جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

التنوع الثقافي في كتاب العربية لغتي للصف الأول الأساسي في الأردن

(دراسة تحليلية)

إعداد

د. ختام أحمد بني عمر
أستاذ مشارك، قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوي –جامعة جرش

د.عايده ذيب محمد
أستاذ مشارك– قسم رياض الأطفال
كلية التربية –جامعة الملك فيصل

تاريخ استلام البحث : ٢٣ فبراير ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ٨ مارس ٢٠٢٥م

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة إلى تعرف مظاهر تمثيل كتاب العربية لغتي للصف الأول الأساسي في الأردن للتنوع الثقافي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، تألف مجتمع الدراسة من محتوى كتاب " العربية لغتي " للصف الأول الأساسي، واستخدمت الدراسة أداة للتحليل تم التأكد من صدقها، أظهرت نتائج الدراسة تنوعا بصريا للشخصيات، وتنوعا عرقيا وثقافيا محدودا، وتنوعا محدودا في الهياكل العائلية، وتمثيلا محدودا للشخصيات ذات الإعاقة، وتنوعا محدودا للأدوار المهنية والاجتماعية، وتمثيلا للأنشطة اليومية والتعاون المجتمعي، وتوزيعا للصور بين الذكور والإناث، وتنوعا محدودا في الفئات العمرية، وخرج البحث بتوصيات منها : تعزيز تمثيل الأطفال من أصول وثقافات مختلفة بملابسهم التقليدية وأنشطتهم اليومية، مع إبراز التنوع الريفي والبدوي كجزء أصيل من المجتمع.

(**الكلمات المفتاحية:** التنوع الثقافي، كتاب العربية لغتي ، الأول الأساسي)

Cultural Diversity in the Arabic Language Book for the First Primary Grade in Jordan: An Analytical Study

Abstract

This paper focuses on identifying the manifestations of the representation of the Arabic Language Book for the First Primary Grade in Jordan for cultural diversity. To achieve the study objective, the descriptive analytical approach was used. The study community consisted of the content of the book "Arabic Language" for the first primary grade. The results of the study showed visual diversity of characters, limited ethnic and cultural diversity, limited diversity in family structures, limited representation of characters with disabilities, limited diversity of professional and social roles, representation of daily activities and community cooperation, distribution of images between males and females, and limited diversity in age groups. The research came out with recommendations, including enhancing the representation of children from different origins and cultures in their traditional clothing and daily activities, while highlighting rural and Bedouin diversity as an integral part of society.

Keywords: Cultural Diversity, Arabic Language Book, First Primary

مقدمة

تسعى الدول لتطوير أنظمتها التربوية لتكون أكثر استجابة لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتغيرات المتسارعة التي رافقتها، والتي جعلت المجتمعات أكثر انفتاحا على بعضها البعض، فالعالم أصبح قرية صغيرة، وأصبحت المدارس بلا أسوار، فلا حدود مكانية أو زمانية تحد من الاطلاع على الثقافات الأخرى، وتعالت الدعوات ليكون المنهاج المدرسي أكثر انفتاحا على الثقافات الأخرى، ليتقبل أفراد المجتمع بعضهم البعض، وليتقبلوا الأخر على المستوى الإنساني، وللتقليل من التطرف الفكري والديني والعرقي واللغوي والفوبيا من الأخر.

لقد برز التنوع الثقافي في التعليم كمجال تركيز في الخطاب التعليمي المعاصر، بهدف خلق بيئات تعليمية شاملة تحتفي بالتنوع، وتعزز الفرص العادلة لجميع الطلبة، فالمنهج الذي يعكس الثقافات المتنوعة داخل المجتمع يعزز الشمول، ويساعد الطلبة على ربط التعلم بتجاربهم الخاصة، ويدعم ذلك أهمية الهويات الثقافية للطلبة، وتعزيز فهما أعمق لوجهات النظر المختلفة (Chima, Onyebuchi & Idowu, 2024)

ويعد تكييف المناهج الدراسية أمرًا ضروريًا لضمان شعور جميع الطلبة بالتمثيل والتقدير، والالتزام بعملية التعلم الخاصة بهم، ويتضمن ذلك وضع المفاهيم والموضوعات في سياقها داخل الأطر الثقافية للطلبة من خلال ربط محتوى المناهج بتجارب الطلبة، وسياقاتهم الثقافية، ممّا يجعل التعلم أكثر صلة ومعنى بالنسبة لهم، ويضمن حصول جميع الطلبة على تعليم جيد يحترم ويقدر تنوعهم الثقافي، وهذا يعمل على إنشاء بيئة تعليمية شاملة وثرية، تعزز النجاح الأكاديمي والنمو الشامل لجميع الطلبة (Carlos ,2024).

وأشار شيه (Yi-Huang, 2024) إلى أن من الفوائد المهمة عند دمج التنوع الثقافي في تطوير المناهج الدراسية: تعزيز الهوية الثقافية للطلبة، واحترامهم لذاتهم؛ وتعزيز مشاركة الطلبة، وتحفيزهم على التعلم؛ والتفكير النقدي في وجهات النظر؛ وتقليل الصور النمطية، والتحيزات لدى الطلبة؛ وخلق ارتباط ذي معنى بين تجارب الطلبة وتعليمهم؛ والإعداد لمجتمع متنوع.

ويمكن فهم التنوع الثقافي بشكل أفضل من خلال فحص مصطلح الثقافة والتنوع كل على حدة؛ تشمل الثقافة معتقدات المجتمع وقيمه وسلوكه ومعاييره، أما التنوع فيشير إلى الصفات الفريدة التي تجعل المجموعة مميزة، بما في ذلك عوامل مثل اللون واللغة والعرق والوضع الاجتماعي والاقتصادي والخلفية الثقافية، ويعد الإيمان بنقاط القوة في التنوع الثقافي

أمرًا بالغ الأهمية في المناهج التي تدرس في صفوف تضم مجموعات طلابية متنوعة (Janani & Madhan ,٢٠٢٤).

أشار بسنيت (Basnet, 2024) إلى أن التنوع الثقافي في التعليم يتضمن دمج وجهات نظر وخبرات وقيم مختلفة في المناهج الدراسية لخلق بيئة تعليمية أكثر شمولاً وإثراءً؛ فالتنوع الثقافي في المناهج الدراسية له فوائد أبرزها: نقل المزايا المعرفية والأكاديمية؛ والكفاءة الثقافية؛ والوعي العالمي؛ والحد من الصور النمطية؛ والتنمية الاجتماعية والعاطفية الإيجابية.

ولأهمية إدخال قيم ثقافية متنوعة لدى الطلبة، فقد قدم برياتين و واهونو Wahono, (Priyatni & 2012) استراتيجيات لعملية التعلم على أساس تنوع الثقافات تتمثل بالمنهج المكتوب، أي عن طريق إدخال قيم ثقافية متنوعة في عناصر التعلم، ومن خلال هذا المنهج لا يتعين على المعلمين زيادة المواد أو إضافة ساعات دراسية، بل يجب أن تكون عناصر التعلم المستخدمة وسائل أو موارد تعليمية قادرة على تقديم تفسيرات وأمثلة ورسوم توضيحية لإدخال قيم ثقافية متنوعة لدى الطلبة.

ويبرز التنوع الثقافي في الأردن من خلال خصائص سكان الأردن الذين بلغ عددهم (11,734,000) للعام ٢٠٢٤، نسبة الذكور منهم (٥٢.٩ %)، ونسبة الإناث منهم (٤٧.١ %)، أما تقسيم السكان حسب الحضر والريف والبادية، فنسبة الحضر (٩٠.٣٪) قسم كبير منهم من أصول ريفية وبدوية، أما سكان الريف والبادية فنسبتهم (٩.٧ %)، أما من حيث الديانة فنسبة المسلمين من السكان (٩٢ %) والمسيحيين (٦ %)، والطوائف الإسلامية الأخرى (٢ %) (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٢٤).

يتحدَّث السكان في الأردن اللغة العربية؛ حيثُ يُشكل العرب حوالي (٩٨٪) من المجتمع الأردني (من أصول أردنية وفلسطينية وسورية)، إلى جانب عددٍ من الشركس، والشيشان، والأكراد، والأرمن، الذين يتحدثون لغة أخرى إضافة إلى العربية، وهناك عدد من اللاجئين السوريين يعيشون في الأردن ويتلقون تعليمهم في مدارسه، أما الهرم السكانيّ للمجتمع الأردني فهو واسع الانتشار؛ حيث إن هناك الكثير من السكان من فئة الشباب، كما يوجد في الأردن ارتفاعٌ في معدل المواليد؛ وعليه يمكن القول إن المجتمع الأردنيّ مجتمعٌ شاب، وهناك تنوع في الملابس فغالبية السكان يرتدون الملابس الحديثة، والقليل منهم يرتدون الملابس التقليدية، وغالبية السكان تتشابه لهجاتهم المحلية مع فروق في اللهجة بين الحضر والريف والبادية (The Editors of Encyclopedia Britannica, 2024).

وحسب مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن لعام ٢٠٢٣ يعاني (١٦ %) من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم (٥) سنوات أو أكثر من بعض الصعوبات في أحد مجالات الأداء الستة على الأقل (الرؤية، والسمع، والمشي، والإدراك، والرعاية الذاتية، والتواصل)، كما يعاني (٤ %) من السكان من صعوبة كبيرة في أداء المهام أو لا يمكنهم أداؤها على الإطلاق في نوع واحد على الأقل من مجالات الأداء؛ حيث إنّ النسبة هي الأعلى بين الذين أعمارهم (٦٠) سنة فما فوق (١٩٪)، وصعوبة الرؤية هي الإعاقة الأكثر شيوعًا (٩٪)، تليها صعوبة المشي (٧ %)، وتليها صعوبة التذكر أو التركيز (Department of Statistics [Jordan] and ICF, 2023).

ويظهر مما سبق أن المجتمع الأردني يتصف بالتنوع الثقافي؛ مما يستدعي مراعاة المناهج الدراسية لهذا التنوع، للمحافظة على النسيج الاجتماعي، وتقوية الروابط الوطنية لدى أفراد المجتمع، مما يسهم في تماسك المجتمع وترابطه، وترسيخ قيم الولاء والانتماء وتقبل الآخر لديه.

تناولت مجموعة من الدراسات السابقة موضوع التنوع الثقافي في المناهج، فقد أجرت المطوع والمري (٢٠١٩) دراسة بعنوان التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، أظهرت نتائجها ضرورة السعى إلى تحقيق مزيد من التقارب الثقافي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات؛ من خلال تزيين الصفوف بطرائق تعكس الثقافات المتعددة لذوي الجنسيات المختلفة، واحتواء المناهج على المفاهيم التي تنمي الوعي بالثقافات المتعددة.

وقامت العجيلي وجعفر (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى استقصاء قيم التنوع الثقافي المتضمنة في أدب الأطفال، وأظهرت أن قيم التنوع الثقافي في قصص الأطفال لم تكن كافية، وأجرت الشاذلي (٢٠٢٠) دراسة بعنوان التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، أظهرت نتائجها صعوبة افتراض وجود نظام موحد يمثل النظام الأمثل في مسألة تعزيز التنوع الثقافي، وأن التعزيز الحقيقي للتنوع الثقافي يحتاج إلى حراك سياسي مجتمعي تربوي تعليمي مدرسي شامل.

وأجرت الطوال (٢٠٢١) دراسة بعنوان تحليل كتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي في الأردن في ضوء قيم التعايش الديني والسلم المجتمعي، وأظهرت الدراسة عددا من قيم التعايش الديني وقيم السلم المجتمعي الواجب تضمينها في كتاب اللغة العربية للصف

التاسع الأساسي في الأردن، وأظهرت أن هناك قصورا في تمثيل القيم الواجب تضمينها، وأوصت بضرورة إعداد الكتاب من خلال الاسترشاد بقائمة المعايير التي توصلت إليها الدراسة.

وأظهرت دراسة العتيبي (٢٠٢٢) المعنونة بالتنوع الثقافي في المدارس العالمية : دراسة إثنوغرافية، تعدد مظاهر التنوع الثقافي في المدارس العالمية لتشمل تنوع الجنسيات واللغات والأصول العرقية والديانات، وأشارت دراسة جناني و مدهان (JANANI & MADHAN, 2023) إلى ضرورة أن تعطي الأبحاث المستقبلية الأولوية لدراسة مواضيع التنوع الثقافي، على أمل أن تفيد هذه الأبحاث الطلبة والدول في جميع أنحاء العالم. وأظهرت دراسة باسنيت (Basnet, 2024) أن دمج التنوع الثقافي في المناهج الدراسية يوفر مزايا عديدة، ولكنه ليس خاليًا من العقبات.

وباستعراض الدراسات السابقة يلاحظ أهمية دراسة التنوع الثقافي في المناهج وخاصة في ظل غياب الدراسات السابقة التي تتناول التنوع الثقافي في المناهج العربية بشكل عام والأردنية بصورة خاصة. ويلاحظ أنها ركزت على أهمية التنوع الثقافي وضرورة تضمينه في المناهج المدرسية، وأظهرت وجود فجوة بين الواقع والمأمول في مجال تضمين التنوع الثقافي في المناهج، ولم تجد الباحثتان – على حد اطلاعهما – دراسة تتناول تضمين كتاب العربية لغتي للصف الأول الأساسي في الأردن لمظاهر التنوع الثقافي.

مشكلة الدراسة

يعد تضمين المناهج للتنوع الثقافي ضرورة لتعايش أفراد المجتمع وتقبلهم لبعضهم البعض، وتزداد أهمية التنوع الثقافي في الصفوف الثلاثة الأولى، فالاتجاهات التربوية الحديثة تنظر إلى الصفوف الثلاثة الأولى على أنها الأساس الذي يقوم عليه نجاح الطلبة في تعلمهم اللاحق واندماجهم مع المجتمع ، وتأسيسهم بالمهارات الأساسية، حيث يبدأ الطلبة في هذه المرحلة بتكوين اتجاهاتهم وميولهم، لذا لا بد من الاهتمام بمحتوى المناهج المدرسية في هذه المرحلة لأثرها المستقبلي، وفي هذا الاطار اصدر المركز الوطني للمناهج في الأردن مجموعة جديدة من الكتب المدرسية منها كتاب العربية لغتي العربية للصف الأول الأساسي.

يؤدي محتوى الكتاب المدرسي دورًا مهمًا في نقل المعاني والدلالات المطلوبة للمتعلم، عند اختيار الصور والمفردات المراد استخدامها، ومن المهم مراعاة أمور متعددة منها التنوع الثقافي للطلبة المستهدفين. وأظهرت الدراسات المتعلقة بتحليل الكتب المدرسية أنها بحاجة إلى مراجعات للتأكد من مناسبتها للتطور المعرفي للطفل وإدراكه البصري (Sovic & ٢٠١٦)

Hus,، وأشارت دراسة بني عمر (Bani Omar, ٢٠١٨) حول النوع الاجتماعي في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن أن هناك تحيزًا نحو الذكور، وأن المهن التي تمارسها المرأة التي أظهرها الكتاب متواضعة مقارنة بالمهن التي يمارسها الذكور. وأظهرت نتائج دراسة بني عمر (Bani Omar, ٢٠٢٣) وجود تحيز ذكوري من حيث عدد الشخصيات، والأدوار الوظيفية، والأدوار الاجتماعية، والمواهب، والأنشطة في مناهج الصفوف الثلاثة الأولى.

يظهر ما سبق الحاجة إلى دراسات للمناهج الدراسية الجديدة للوقوف على درجة تمثيلها لمواضيع إضافية مثل التنوع الثقافي بمواضيعه المختلفة، وتزويد المركز الوطني لتطوير المناهج بتغذية راجعة حولها، لذا جاءت هذه الدراسة لتحليل محتوى كتاب "العربية لغتي " للصف الأول الأساسي في الأردن لتعرف مظاهر تمثل التنوع الثقافي فيه، وبالتحديد فان الدراسة تسعى للإجابة عن السؤال الآتي:

ما مظاهر تمثيل كتاب العربية لغتي للصف الأول الأساسي في الأردن للتنوع الثقافي المنهجية؟

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مظاهر تمثيل كتاب العربية لغتي للصف الأول الأساسي في الأردن للتنوع الثقافي للوقوف على هذه المظاهر وتقييمها وفقا للفئات الآتية: التنوع البصري للشخصيات، والتنوع العرقي والثقافي، وتنوع الهياكل العائلية، وتمثيل الشخصيات ذات الاعاقة، وتنوع الأدوار المهنية والاجتماعية، وتمثيل الأنشطة اليومية والتعاون المجتمعي، وتوزيع الصور بين الذكور والإناث، والتنوع في الفئات العمرية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة العلمية في مساهمتها بإثراء الدراسات التربوية حول فهم كيفية تمثيل التنوع الثقافي في المناهج الدراسية المبكرة، وتوفر أساسًا لدراسات مستقبلية حول تأثير المناهج على الهوية الثقافية لدى الطلبة. أما الأهمية العملية فتتمل في تقييم مدى تطبيق المناهج الأردنية لمفاهيم التعددية الثقافية والانفتاح، ويمكن أن تسهم النتائج في تحسين محتوى كتاب "العربية لغتي" ليصبح أكثر شمولًا وتمثيلًا للتنوع الثقافي، وتمكن واضعي السياسات التعليمية من تعديل المناهج لتعكس التنوع الثقافي بشكل أفضل.

مفاهيم الدراسة

تضمنت الدراسة المفاهيم الآتية:

التنوع الثقافي: الخصائص الاجتماعية، والثقافية، والديموغرافية التي تكون واضحة ورمزية بين مجموعة معينةً من الناس (Ditomaso et al, 2007). وأشار هاريسون وآخرون (Harrison et al, 1998) إلى وجود تنوع سطحي (الواضح) كالجنس، والعمر، والعرق الذي يمكن ملاحظته بسهولة، وتنوع عميق (رمزي) لا يمكن ملاحظته بسهولة، ويستغرق وقتا لرؤيته مثل المعتقدات، والقيم، والمعايير. وأضاف مليكين و مارتينز Martins, 1996 & Milliken) القدرات العقلية، والتعليم، والحالة الاجتماعية، والاقتصادية، والمنصب، والتخصص، والشخصية. ويعرف إجرائيا بالتنوع الثقافي وفقا للفئات الآتية: التنوع البصري للشخصيات، والتنوع العرقي والثقافي، وتنوع الهياكل العائلية، وتمثيل الشخصيات ذات الاعاقة، وتنوع الأدوار المهنية والاجتماعية، وتمثيل الأنشطة اليومية والتعاون المجتمعي، وتوزيع الصور بين الذكور والإناث، والتنوع في الفئات العمرية والتي تقاس وفقا لأداة التحليل الخاصة بالدراسة.

كتاب العربية لغتي للصف الأول الأساسي في الأردن: الكتاب الذي قرَّرت وزارة التربية والتعليم في الاردن تدريسه بمدارس الأردن جميعها، بناء على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠٢٣/٢٠٠) تاريخ ٢٠٢٣/٧/٥ للجزء الأول، وقرار رقم (٢٠٧/ ٢٠٢٣) تاريخ ٢٠٢٣/١٢/٣ للجزء الثاني، بدءا من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

حدود الدراسة

تتحد الدراسة بمجتمعها والمتمثل بكتاب " العربية لغتي " للصف الأول الأساسي بجزئيه الأول والثاني الذي بدأ تدريسه من العام (٢٠٢٣/ ٢٠٢٤)، وقائمة التحليل للتنوع الثقافي والمتضمنة التنوع البصري للشخصيات، والعرقي والثقافي، والهياكل العائلية، والشخصيات ذات الاعاقة، والأدوار المهنية والاجتماعية، والأنشطة اليومية والتعاون، والذكور والاناث.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى، حيث تم تحليل محتوى كتاب " العربية لغتي " للصف الأول الأساسي في الأردن (الصور والكلمات)، حيث تم

اعتماد الصورة ومكوناتها والكلمة ودلالاتها كفئات للتحليل، وتم إعداد استمارة لجمع البيانات ورصد الفئات في الصور والكلمات المحللة، وبعد تحديد فئات التحليل وشكلها، بدأت عملية التحليل بإدراج تحليل للصورة والكلمة وتقديمها إلى قائمة التحليل.

مجتمع الدراسة والعينة

تألف مجتمع الدراسة من جميع الصور والكلمات من كتاب " العربية لغتي " للصف الأول الأساسي الجزء الأول والثاني، والذي أقرت وزارة التربية والتعليم الأردنية تدريسه في بداية العام ٢٠٢٣، ويحتوي على خمس وحدات للجزء الأول (أسرتي، أنا أحب وطني، أحب النظافة، رسومي المتحركة، لعبتي المفضلة)، وخمس وحدات للجزء الثاني (مدرستي، علم بلادي، السماء وما فيها، أشخاص أحبهم، رياضتي المفضلة) كل وحدة تتضمن مجموعة من الدروس، حيث تم أخذ عينة الدراسة بالكامل.

أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة في قائمة تضم الفئات الآتية: التنوع البصري للشخصيات، التنوع العرقي والثقافي، تنوع الهياكل العائلية، تمثيل الشخصيات ذات الاعاقة، تنوع الأدوار المهنية والاجتماعية، تمثيل الأنشطة اليومية والتعاون المجتمعي، توزيع الصور بين الذكور والإناث، التنوع في الفئات العمرية. تم تطويرها بعد التحليل الأولي لمحتوى الكتاب، والرجوع للدراسات السابقة كدراسة العجيلي وجعفر (٢٠١٩)، وتم التأكد من صدق المحتوى لها بعرضها على مجموعة من المحكمين للاستفادة من آرائهم في تطوير الأداة.

عملية التحليل

للتوصل إلى النتائج المتعلقة بالمحتوى فقد تم استخدام طريقة التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، والتي تتضمن: مراجعة بيانات المحتوى والتأكد منها، وقراءتها أكثر من مرة لفهمها؛ وترميز البيانات، بطريقة الترميز الوصفي (Descriptive Code) ، ويرى سالدانا (Saldana, 2021) أن عملية الترميز تتضمن التشابه، والاختلاف، والتكرار، والتسلسل، والسببية، وقد يلجأ الباحث إلى استخدام أكثر من نوع في الترميز، وذلك حسب نوع البيانات وطبيعتها؛ ثم جمع الترميزات (Codes) في موضوعات (Themes)، وتحويل الترميزات إلى موضوعات كبيرة وصغيرة، إذ تم ضم الترميزات المتشابهة في مجموعة واحدة

تسمى موضوع (Themes)، ثم عرض النتائج ومناقشتها على شكل موضوعات تتعلق بالموضوعات.

ثبات التحليل:

للتحقق من ثبات التحليل لمحتوى الكتاب ثم استخدام ثبات تحليل الباحث مع نفسه عبر الزمن: أخذت عينة تمثل (٢٠٪) من المحتوى المحلل، حيث قامت الباحثتان بتحليل العينة الممثلة لأول مرة، وإعادة التحليل بعد ثلاثة أسابيع من التحليل الأول، وحساب نسبة الاتفاق بين التحليلين باستخدام معادلة (Azaroff & Mayer, 1977) والتي تسمى نسبة الاتفاق بين التحليلين، وبلغت نسبة الاتفاق (٩٤٪) مما يؤكد ثبات التحليل، ويعزز الثقة بنتائجه. وتم ثبات تحليل الباحث مع المرمزين: قامت الباحثتان بعرض العينة التي قمن بتحليلها على مرمزين، وتوضيح هدف الدِراسة وآلية الترميز وتحويل الترميزات إلى موضوعات، حيث طلب اليهم إجراء عملية التحليل، وبلغت نسبة الاتفاق بين تحليل المرمز الأول والباحثتين (٨٧٪)، وبين الباحثين والمرمز الثاني (٩٠٪)، مما يؤكد ثبات التحليل ويعزز الثقة بنتائجه.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سؤال الدراسة: ما مظاهر تمثيل كتاب العربية لغتي للصف الأول الأساسي في الأردن للتنوع الثقافي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى كتاب العربية لغتي للصف الأول الأساسي في الأردن، وفيما يلي عرض لنتائج التحليل:

١. التنوع البصري للشخصيات التي يقدمها الكتاب:

تضمن المحتوى شخصيات متنوعة بصريا، وشخصيات غير متشابهة، فقد ظهر في صور المحتوى شخصيات ملونة البشرة (سوداء وسمراء وبيضاء)، وظهر هذا التنوع أيضا في لون الشعر (أسود، أشقر)، وطبيعته (أملس، أجعد).

وظهرت الشخصيات ذات البشرة السوداء من أعمار متنوعة (طفل (١٠) مرات، طفلة (١٠) مرات، أب (٤) مرات، أم (٣) مرات، جد مرة واحد)، وهذه الشخصيات ظهرت متساوية مع الشخصيات الملونة الأخرى من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مما يعزز من التنوع الثقافي في إطار متساو.

والتنوع البصري الذي يظهر في المحتوى يشير إلى محاولة تمثيل التنوع داخل المجتمع الأردني، وإيصال رسالة تعزز الشمولية وقبول الآخر، وهذا يعزز قيم التعايش والتعددية

الثقافية لدى الأطفال في سن مبكرة، ويساعد الأطفال من خلفيات متنوعة على الشعور بالاندماج والتمثيل، مما يدعم بناء الثقة بالنفس لديهم.

ويعد التمثيل البصري أداة قوية لنشر قيم المساواة والعدالة الاجتماعية؛ فعندما يرى الطفل في المحتوى التعليمي شخصيات تشبهه، فإنه يشعر بالقبول والاعتراف بوجوده وهويته، ويعزز من ثقته بنفسه، ويتيح له فرصة التعرف على الآخر بطريقة طبيعية وإيجابية، مما يسهم في الحد من الصور النمطية، ويشجع على بناء علاقات قائمة على التفاهم والاحترام المتبادل.

٢. التنوع العرقي والثقافي (الملابس، والمساكن، والأصول العرقية، والأديان، ...):

يشير المحتوى إلى ملابس تقليدية (الثوب المطرز تكرر مرتين والشماغ الأحمر تكرر مرة واحدة)، والتي تعكس التراث الأردني بصورة محدودة، وتم ربط الثوب (الزي الشعبي) مرة بالجدة التي تطرزه بيديها؛ ومرة بالأم التي ترتديه في مناسبة وطنية، والشماغ الملتف على كتفي الأب بالاحتفالات الوطنية، وقد يعكس ذلك اعتبار الزي الشعبي والشماغ الأحمر عناصر من التراث الثقافي التي يتم الاعتزاز بها في المناسبات الوطنية.

ولم يظهر المحتوى الزي الشعبي والشماغ الأحمر كلباس في مناطق الأرياف والبادية، والذي ما زال البعض وخاصة الأجداد والآباء يرتدونه، ومع ذلك فقد أظهر المحتوى صور الجد والجدة بملابس حديثة، باستثناء صورة واحدة للجدة بالزي الشعبي.

ويحاول المحتوى إبراز التراث الثقافي الأردني من خلال التركيز على بعض الرموز الثقافية، ولكنه يعكس صورة محدودة للهوية الثقافية الكاملة التي تضم التنوع العرقي والاجتماعي داخل الأردن، لذا يبدو أن تمثيل الهوية الوطنية غير شامل لجميع مكونات المجتمع.

وأظهرت الصور مشاهد محدودة تعبر عن الحياة في البادية (امرأة في البادية تخبز على الحطب وأمامها خرفان وحصان وبيت شعر مرة واحدة) والحياة في الريف (مزارع يبذر البذور مرة واحدة، وأطفال يقفون أمام منزل ريفي مرة واحدة).

ويلاحظ أن المحتوى يميل أكثر إلى تمثيل الحياة الحضرية والحديثة (مثل وجود المكنسة الكهربائية، وطبيعة الأثاث المنزلي، وشكل البيوت، والملابس التي يرتديها النساء والرجال والأطفال،...) والذي تكرر بكثرة، مع قلة التركيز على التفاصيل الواقعية للحياة الريفية والبدوية، بمعنى آخر أظهر المحتوى الريف والبادية في الأردن كأماكن سياحية تتم

زيارتها من قبل الأطفال، بدلاً من كونها جزءاً أصيلاً من المجتمع الأردني، مما قد يقلل من أهميتها في إدراك الطلبة، وفي هذا نقص في تمثيل جزء من المكون الاجتماعي من سكان الريف والبادية، وجزء كبير من سكان المناطق الحضرية الذين هم من أصول ريفية وبدوية، فالمحتوى يميل إلى التركيز على النمط الحضرّي الحديث، مما يخلق فجوة بين الأجيال من حيث التمثيل الثقافي.

ومن الملاحظ أن المحتوى لم يقدم تمثيلا للثقافات المتنوعة في المجتمع الأردني مثل الشركس والشيشان ...، والذين يشكلون جزءاً من النسيج الثقافي الأردني، وإدراج هذه الثقافات يمكن أن يعزز الشعور بالانتماء والتعددية لدى الطلبة من خلفيات مختلفة لبعض، أو التنوع الثقافي تبعا لمكان السكن (مثل الاختلافات بين عادات البادية والريف والمدينة) والتي كان من الممكن أن تشكل مصدرا لاشعار الطلبة بأهمية هذا التنوع وقيمته في اثراء الثقافة الوطنية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة المطوع والمري (٢٠١٩) والتي أظهرت ضرورة السعي إلى اظهار مزيد من التقارب الثقافي بين الطلبة.

ويظهر المحتوى قيمًا ثقافية ودينية بارزة، مثل أهمية الأسرة، والتعاون، والنظافة، والالتزام الديني (مثل الوضوء، والصلاة، ومسجد، وسجود، وصيام، والله خالق السماء وما فيها،...)، ويظهر تنوعا في الملابس المرتبطة بالدين الحجاب، فقد وردت في الكتاب صور لنساء محجبات (أم، معلمة، جدة) وأخرى لغير محجبات (أم، معلمة)، وهذا التنوع في صور المحجبات وغير المحجبات يعكس تنوعا حقيقيا في المجتمع الأردني.

ويلاحظ أن هناك حاجة في الكتاب إلى مشاهد تعكس التنوع الديني (الدين الاسلامي والدين المسيحي) وإبراز دور العبادة المساجد والكنائس في الصور، وذلك لأن جزءًا من المجتمع الأردني يعتنق الديانة المسيحية، الإحصائيات الرسمية تشير إلى وجود (٦ %) من سكان الأردن من أتباع الديانة المسيحية (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٢٤). وترى الباحثتان أن إبراز التنوع الديني كمصدر تعليمي في مجتمع مسلم يضم أتباعاً للدين المسيحي فرصة لتعزيز التسامح والتعايش الديني في مرحلة مبكرة من عمر الطفل، ويمكن أن يكون ذلك من خلال وضع صورة تضم مسجدا وكنيسة.

وتتفق النتائج المتعلقة بالتنوع الديني مع نتائج دراسة الطوال (٢٠٢١) والتي أظهرت نتائجها أن عدد قيم التعايش الديني الواجب تضمينها في المناهج لا تتناسب مع القيم الموجودة فعليا في المنهاج.

وتضمن المحتوى الإشارة إلى العلم الأردني كجزء من الثقافة الوطنية بشكل متكرر، وذلك بهدف تعزيز الانتماء الوطني، وقد ظهر العلم في الاحتفالات الوطنية، وعلى الأبنية، وذلك يرسخ صورة العلم في ذهن الطفل في مرحلة مبكرة.

٣. تنوع الهياكل العائلية: تضمن المحتوى تمثيلا لجميع أفراد الأسرة النواة، وكانت التكرارات لأعضاء الهيكل العائلي متقاربة؛ فقد تكرر تمثيل الأب (٣٧) مرة، وتكرر تمثيل الأم (٣١) مرة، والابن / أخ (١٣) مرة ، والابنة / أخت (١٣) مرة، والجد (٧) مرات، والجدة (٧) مرات، والاحفاد (٤) مرات، مع ابراز تنوع الأدوار بين الذكور والإناث، وتحقيق التوازن الجندري إلى حد ما، حيث تمت الإشارة إلى أدوار الرجال والنساء في المنزل وخارجه بصورة متوازنة نسبيا.

ومن الملاحظ أن المحتوى خلا من تناول الأسرة الممتدة (الأعمام، العمات، الأخوال) باستثناء ذكر الخالة مرة واحدة، ويمثل التركيز على الأسرة النواة في المحتوى تأثراً واضحاً بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع الأردني، حيث أصبح نمط الأسرة الصغيرة أكثر انتشاراً نتيجة الهجرة من الأرياف والبادية إلى المدن، والتغيرات في طبيعة الأنشطة الاقتصادية. وهذا التغير قد يعكس توجهات حديثة نحو التركيز على الأسرة النواة ككيان أساسي في المجتمع، ولكن إغفال الأسرة الممتدة قد يؤدي إلى تجاهل أدوارها المهمة في تعزيز القيم الاجتماعية مثل التعاون، والدعم الاجتماعي.

وعدم إبراز دور الأقارب (الأعمام، العمات، الأخوال) في المحتوى قد يُضعف فهم الطلبة لدور الأسرة الممتدة في تعزيز الترابط العائلي، وخاصة في المجتمع الأردني الذي كان يعتمد في تاريخه الاجتماعي على علاقات الأسرة الممتدة كأساس للدعم الاجتماعي والاقتصادي.

ومن الملاحظ أيضا تركيز المحتوى على الأسرة الصغيرة، فمعظم الصور تشير إلى أسر تتكون من أب وأم وأبنة واحدة وأبن واحد، وهذا ينسجم مع التوجهات الوطنية والمتعلقة بتنظيم الأسرة، ولكن قد لا يتوافق مع الواقع الاجتماعي للمجتمع الأردني في الأرياف والبادية، والذي يزيد عدد أفراد الأسرة عن هذه الأعداد، وفي هذا تجاهل للخصوصية

الديموغرافية لمناطق الريف والبادية التي تتميز غالباً بأسر كبيرة أو متوسطة العدد، مما قد يُضعف تقبل الطلبة للتنوع الأسري.

ويلاحظ ان المحتوى لم يتناول النماذج غير التقليدية للعائلات، فالمحتوى لم يتناول التنوع في الهياكل الأسرية غير التقليدية مثل الأسر التي يرأسها أحد الوالدين فقط (أم منفصلة عن زوجها أو أب منفصل عن زوجته)، أو الأسر الممتدة التي تعيش فيها الأجيال المختلفة معاً، مما قد يحد من شمولية التمثيل للواقع المجتمعي المتنوع.

٤. تمثيل الشخصيات ذات الإعاقة: تضمن المحتوى ثلاث صور لأطفال ذوي احتياجات خاصة، إثنتان لإعاقة حركية، وواحدة لإعاقة بصرية، وعلى النحو الآتي: صورة لطفل على كرسي متحرك في الغرفة الصفية، وطفل ضرير يقرأ بطريقة "برايل" في مكتبة المدرسة يجلس على طاولة وحده، وطفل في حديقة يجلس على مقعد متحرك يعزف ويعزف معه طفل من ذوي البشرة السوداء وطفلة تشجعهما، ونفس الطفل يعزف أمام عائلتين هو وطفل من ذوي البشرة السوداء وهم فرحين بعزفهما، وتعكس الصور السابقة اهتمامًا نسبيا بذوي الاحتياجات الخاصة، وتعكس صورة الطفل ذي الإعاقة الحركية في الغرفة الصفية، وصورة الطفل ذي الإعاقة البصرية في المكتبة التوجهات التربوية الحديثة لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم.

والمشاهد التي يظهر فيها ذوو الاحتياجات الخاصة، لا تظهر تفاعلهم الطبيعي في الحياة اليومية، فالطالب يجلس على مقعد متحرك جانب المقاعد المخصصة للطلبة، ومنفرد دون أن يكون خلفه مقاعد وطلبة أسوة بباقي الطلبة في الغرفة الصفية، ولا يوجد أمامه طاولة للكتابة عليها، والطفل الضرير في المكتبة يجلس على طاولة منفردا، ويظهر في نفس الصورة طفلان يجلسان معا، وأطفال آخرون يتفاعلون مع بعضهم البعض، باستثناء الصورة المتعلقة بالطفل الذي يجلس على مقعد متحرك يعزف ويشاركه في العزف طفل من ذوي البشرة السوداء وأسرتين يشجعانهما فهي تظهر تفاعلا طبيعيا في الحياة.

وغياب مشاهد تُظهر التفاعل الطبيعي لذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم داخل الغرفة الصفية أو المكتبة يعكس عدم اكتمال فهم الدمج الحقيقي في التعليم الذي يجب أن يركز على الشمولية الكاملة في الأنشطة اليومية.

وتظهر صور ذوي الاحتياجات الخاصة انعكاساً لرسائل ضمنية في التكوين البصري تتمثل بظهور الطفل على الكرسي المتحرك في وضعية منفصلة (يجلس بجانب الطلبة

دون وجود مقاعد خلفه أو طاولة أمامه) قد يعطي انطباعًا غير مقصود بأن ذوي الإعاقة "مختلفون" عن بقية الطلبة، والطفل الضرير في المكتبة الذي يجلس منفردًا على طاولة، مقابل مشاهد لطلبة آخرين يتفاعلون معًا، يعكس عزلًا اجتماعيًا ضمنيًا بدلًا من تقديم نموذج إيجابي للتفاعل الطبيعي مع أقرانه.

ومن الضروري أن تعكس الصور مشاهد لذوي الاحتياجات الخاصة يشاركون في الأنشطة اليومية بشكل متساوٍ مع أقرانهم، مثل الجلوس بجانب الطلبة الآخرين على نفس الطاولة، أو التفاعل معهم أثناء الأنشطة الصفية أو اللاصفية.

وتقديم ذوي الإعاقة في مواقف فردية – دخل الغرفة الصفية أو المكتبة – بدلًا من التفاعل المتكافئ قد يحد من فهم الطلبة لأهمية الدمج الحقيقي، ويعزز النظرة النمطية التي تجعل ذوي الإعاقة محط شفقة بدلًا من التقدير كأفراد متساوين. ولكن إذا تم تمثيلهم كشخصيات مشاركة في الأنشطة فإن ذلك سيساعد على غرس قيم الاحترام والمساواة بين الطلبة، ويؤثر على وعيهم المجتمعي، وسيغرس في الطلبة رؤية إيجابية عن أهمية المساواة والدمج، مما يسهم في خلق مجتمع أكثر تقبلًا واحترامًا للتنوع.

٥. تنوع الأدوار المهنية والاجتماعية: المحتوى يبرز أدوارًا مهنية متعددة للذكور مثل (المزارع، العامل، الطاهي، غواص، صياد، رقيب، حارس، الصحفي، المهندس، الرياضي، عامل النظافة، نجار، بائع، تاجر، شرطي، طيار، بطل، ضابط، القاضي، راعي، مذيع، باحث، جندي، موظف استقبال، معلم، فنان، عازف، حكم). أما الأدوار النسائية فما زالت محدودة مقارنة مع أدوار الذكور (معلمة، لاعبة ريشة، مهندسة معمارية، صحفية، ممرضة، رسامة عالمية، لاعبة في المنتخب الوطني، طاهية، أمينة مكتبة، مدربة، مذيعة)، وهناك أدوار اشترك فيها الإناث والذكور (تنظيف المنزل، والزراعة في الحديقة). ويظهر المحتوى الأطفال يشاركون في أنشطة متنوعة مثل الزراعة، التنظيف، العزف، واللعب، مما يعكس تنوعًا في الأدوار، ودمج للطلبة بالأدوار المهنية والاجتماعية.

والمحتوى يحقق التوازن الجندري إلى حد ما، حيث تمت الإشارة إلى أدوار الرجال والنساء في المنزل، وخارجه، وتمثيل الذكور والاناث من الأطفال قريب من التوازن العددي، مع تركيز على المشاركة في الأنشطة المنزلية والتعليمية، وعلى الرغم من وجود توازن عددي تقريبي بين الذكور والإناث، إلا أن التوازن الجندري الحقيقي يعتمد على

تمثيل الأدوار بشكل عادل؛ فقد جاء في المحتوى (٢٨) دورا وظيفيا للذكور مقابل (١١) دورا وظيفيا للإناث، إضافة إلى غياب النساء في الأدوار القيادية أو المهنية المتقدمة.

ويلاحظ غياب أدوار مهنية للنساء مثل العالمة أو القائدة أو الجندية، أو الضابطة، أو القاضية، حيث تظهر النساء غالبًا في السياقات المنزلية أو التعليمية (معلمة، طالبة) أو أدوار أخرى أقل من أدوار الذكور، مع أن الأدوار التي تتولاها المرأة وظيفيا في الأردن تتساوى مع الأدوار الوظيفية للرجال.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة بني عمر (Bani Omar, 2023) والتي أظهرت وجود تحيز ذكوري من حيث الأدوار الوظيفية والمواهب على حساب الإناث.

٦. تمثيل الأنشطة اليومية والتعاون المجتمعي: المحتوى يبرز أنشطة تعاونية مثل التنظيف، وقطف العنب، وزراعة الحديقة، مما يعكس أهمية العمل الجماعي، ويصور الجيران وهم يتعاونون في تنظيف الشارع، وهذا يعكس قيمًا مجتمعية إيجابية، ويعزز فكرة التضامن المجتمعي والتكافل، وهي قيم إيجابية تستحق الإشادة.

والتركيز على الأنشطة التقليدية قد لا يعكس التنوع الحديث في الأنشطة اليومية للعائلات الأردنية، فهناك تمثيل محدود للأنشطة الثقافية، وغياب أنشطة مثل حضور الفعاليات الفنية، أوممارسة الفنون المختلفة، مما يشكل نقصا في تمثيل جانب مهم من الحياة اليومية للعائلات الأردنية، وهذا يمكن أن يغني المحتوى ويجعله أكثر شمولية.

أما الأنشطة التكنولوجية فقد وردت صورة " نظارة ثلاثية الابعاد"، وصورة لتلسكوب تقليدي، وهناك غياب لأنشطة أخرى مرتبطة بالتكنولوجيا والتقدم مثل (الهواتف المحمولة، والحواسيب، والألواح التفاعلية، ...)، فالتركيز على الأنشطة التقليدية مثل التنظيف والزراعة يعكس نمط حياة محدد قد لا يعكس الواقع الحديث، وكان من الممكن أن يتضمن المحتوى أنشطة يومية مرتبطة بالتكنولوجيا مثل استخدام الأجهزة الذكية، والتعليم الإلكتروني، أو حتى العمل عن بعد، لتقديم صورة أكثر شمولاً للأنشطة اليومية الحديثة.

وتضمن المحتوى تمثيلا لأدوار الأطفال غير الاعتيادية "نشاط التسوق" الذي يظهر فيه طفل يجر عربة مليئة بالمواد الغذائية، مما يعكس مشاركة الأطفال في المهام اليومية، وهو أمر إيجابي. ومع ذلك، قد يكون من المفيد إدراج أنشطة أخرى تُظهر إسهام الأطفال في

الابتكار أو التعلم، مثل بناء المشاريع الصغيرة، أو المشاركة في أنشطة تطوعية متنوعة، أو مؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي تعزز روح المسؤولية لديهم.

ويلاحظ في المحتوى إغفال التنوع الجندري في الأنشطة التعاونية، فالتركيز على التعاون المجتمعي يمكن أن يكون فرصة جيدة لتعزيز المساواة الجندرية من خلال إظهار الجميع وهم يساهمون في الأنشطة بغض النظر عن جنسهم؛ بمعنى إشراك نساء راشدات في الأعمال التعاونية مثل التنظيف، والزراعة والذي اقتصر في المحتوى على ذكور بالغين وأطفال من الجنسين.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة بني عمر (Bani Omar, 2023) والتي أظهرت تحيزا ذكوريًا على حساب الإناث في الأدوار الاجتماعية والأنشطة.

٧. توزيع الصور بين الذكور والإناث: ورد في المحتوى صور للذكور عددها (٣٠١) صورة، وصور للإناث عددها (٢٨٢) صورة، وهي متقاربة نسبيًا، مما يعكس توازنًا عدديًا. وعلى الرغم من التوازن العددي، فإن توزيع الأدوار يميل نحو القوالب النمطية الجندرية.

فالتوازن العددي لا يعني التوازن النوعي؛ التوازن في عدد الصور بين الذكور والإناث قد يكون مؤشرًا إيجابيًا على المساواة، ولكنه لا يكفي بحد ذاته لتحقيق تمثيل عادل، فالأهم هو كيفية توزيع الأدوار في هذه الصور.

أما من حيث التمثيل المهني والجندري فيميل المحتوى إلى إبراز الذكور في أدوار قيادية ومهنية مثل الجندي، الضابط، والعامل، في حين تركز أدوار الإناث على السياقات المنزلية أو التعليمية مع القليل من الأدوار الأخرى مقارنة بأدوار الذكور، وهذا يعكس استمرارًا للصور النمطية لعمل المرأة.

وهناك غياب للتنوع في تمثيل الإناث؛ فلم يتم تمثيل النساء في أدوار حديثة أو متقدمة، مثل العالمة أو القائدة، أو القاضية، أو الضابطة ...، مما أضعف الرسالة التربوية التي تهدف إلى تعزيز المساواة، وتشجيع الفتيات على الانخراط في مختلف المجالات.

والصور التي تظهر القوالب النمطية الجندرية المحدودة قد تؤثر على تصورات الأطفال لدورهم المستقبلي في المجتمع، حيث قد يتعلم الذكور أن مكانهم في الخارج وفي المهن القيادية، بينما تُشجع الفتيات على الانحصار في الأدوار المنزلية أو الأدوار المحدودة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة بني عمر (Bani Omar, 2018) والتي أظهرت تحيزا للذكور وأن المهن التي أظهرها المنهاج للإناث متواضعة مقارنة بالمهن التي يمارسها الذكور.

٨. التنوع في الفئات العمرية: يظهر تحليل المحتوى تنوعا في الفئات العمرية من الرضع إلى الأجداد، ممّا يعكس شمولية الأسرة الأردنية، فقد ورد في المحتوى (جد ، جدة) من الأعمار الكبيرة، و (أب ، أم) من الأعمار المتوسطة، وأطفال (ذكور وإناث)، و(رضيع) من الأعمار الصغيرة.

ويظهر المحتوى شمولية واضحة في تمثيل الفئات العمرية المختلفة، مما يعكس صورة متكاملة للأسرة الأردنية، ويعزز أهمية الروابط العائلية عبر الأجيال، وإبراز شخصيات الجد والجدة يسلط الضوء على دور كبار السن في العائلة، سواء كحماة للتقاليد أم كمشاركين في رعاية الأطفال، ويمكن أن يكون هذا التمثيل فرصة للتأكيد على أهمية تقدير الأجيال الكبيرة واحترامها، ووجود الأباء والأمهات والأطفال والرضع يعكس اهتمامًا بالعائلة ككيان أساسي في المجتمع الأردني، ويمكن توظيف هذا التمثيل لعرض التحديات والفرص التي تواجه العائلة في تربية الأطفال ورعايتهم.

وعلى الرغم من التنوع في الأعمار، قد يكون من المفيد تمثيل الأجداد في أنشطة أكثر تنوعًا، مثل المشاركة في التعلم، والتكنولوجيا، أو المساهمة المجتمعية، بدلًا من اقتصارهم على الأدوار التقليدية، وعلى الرغم من شمولية الفئات العمرية، قد يكون من المفيد تحليل كيفية توزيع الأدوار بين الأعمار المختلفة، على سبيل المثال، هل تمثلت الأم في أدوار متعددة مثل العمل، أم اقتصر تمثيلها على الأدوار المنزلية فقط ؟

استنتاجات:

من خلال تحليل محتوى كتاب "العربية لغتي " للصف الأول الأساسي في الأردن، تم الوصول إلى الاستنتاجات الآتية حول مظاهر تمثيل التنوع الثقافي:

- التنوع البصري للشخصيات: يعكس المحتوى تنوعًا بصريًا جيدًا، حيث يظهر شخصيات متنوعة من حيث لون البشرة والشعر، مما يعزز من شعور الأطفال بالانتماء والشمولية.
- التنوع العرقي والثقافي: هناك محاولات لتمثيل التراث الأردني، مثل الملابس التقليدية والرموز الثقافية، ولكن تمثيل الحياة الريفية والبدوية ضعيف، ويظهر كصور سياحية

وليس جزءًا أصيلاً من المجتمع الأردني، وتمثيل الثقافات المتنوعة في المجتمع الأردني مثل الشركس والشيشان أيضا ضعيف، مما يقلل من أهمية هذا التنوع الثقافي.

- التنوع الديني: يعكس المحتوى التنوع في الملابس المرتبطة بالدين (محجبات وغير محجبات)، ويستخدم بعض الكلمات الدالة على الدين الاسلامي (صلاة، وضوء،...)، ولكنه بحاجة إلى ابراز التنوع الديني بين المسلمين والمسيحيين لأهميته في تعزيز التسامح والتعايش الديني.
- التمثيل الأسري: يعرض المحتوى الأسرة النواة (أب، أم، أبناء)، مما يعكس واقعًا اجتماعيًا معينًا في المناطق الحضرية، ويغفل تمثيل الأسرة الممتدة والعلاقات بين الأقارب، مما يضعف من فهم الطلبة لأهمية هذا النوع من الأسر في المجتمع الأردني.
- التمثيل لذوي الإعاقة: تم تمثيل الأطفال ذوي الإعاقة في الكتاب (الاعاقة البصرية والاعاقة الحركية)، لكن يحتاج التمثيل إلى مراجعة لإظهار الدمج بصورة أفضل.
- تمثيل الأدوار المهنية والاجتماعية: يعكس المحتوى تنوعًا جيدًا في الأدوار المهنية (مثل المزارع، الطاهي، الصحفي، المهندس)، وهناك تفاوت في تمثيل الأدوار المهنية بين الذكور والإناث، حيث تركز أدوار النساء على السياقات المنزلية والتعليمية أكثر من الأدوار الأخرى كالقيادية أو المهنية المتقدمة.
- الأنشطة اليومية والتعاون المجتمعي: تم تمثيل بعض الأنشطة التعاونية (مثل الزراعة، التنظيف) التي تعكس قيم التعاون والتكافل المجتمعي، ولكن تم إغفال بعض الأنشطة الحديثة مثل استخدام التكنولوجيا أو الفعاليات الفنية، والتي يمكن أن تعكس التنوع الحديث في الحياة اليومية.
- التوزيع الجندري: هناك توازن عددي بين صور الذكور والإناث، ورغم التوازن العددي، فإن توزيع الأدوار ما زال يميل نحو القوالب النمطية الجندرية، حيث يتم تمثيل الذكور في الأدوار القيادية والمهنية بينما تظهر النساء في الأدوار التقليدية مثل الأم والمعلمة.
- تمثيل الفئات العمرية: المحتوى يعكس تنوعًا في الفئات العمرية من الرضع إلى الأجداد، مما يعزز من فهم الأطفال لأهمية الروابط العائلية عبر الأجيال، ويمكن تعزيز تمثيل الأجداد في أنشطة أكثر تنوعًا، بما في ذلك التفاعل مع التكنولوجيا أو المشاركة في الأنشطة المجتمعية.

التوصيات

في ضوء نتائج تحليل المحتوى توصي الباحثتان المركز الوطني لتطوير المناهج في الأردن بالآتي:

- **تعزيز تمثيل الأطفال من أصول وثقافات مختلفة بملابسهم التقليدية وأنشطتهم اليومية، مع إبراز التنوع الريفي والبدوي كجزء أصيل من المجتمع.**
- **عرض مشاهد للأسرة الممتدة (الأجداد، الأعمام، الأخوال) لتسليط الضوء على دورها في المجتمع، و عرض الأجداد في أدوار نشطة ومؤثرة في المجتمع، مثل استخدام التكنولوجيا والمشاركة المجتمعية.**
- **إبراز النساء في أدوار قيادية ومهنية متقدمة، واشراك المرأة في نشاطات التعاون المجتمعي.**
- **تضمين المحتوى أنشطة تعكس الحياة الحديثة (التكنولوجيا، الفنون).**
- **مراجعة وتصميم الرسوم التوضيحية لضمان أنها تعكس التنوع بطريقة دقيقة وشاملة، وأن تكون جذابة ومناسبة لعمر الأطفال ومراعية للسياقات الثقافية.**
- **إجراء تقييم دوري للمحتوى مع إشراك خبراء وأولياء الأمور ومعلمين لضمان التوازن والشمولية.**
- **إجراء تحليل محتوى لكتب المراحل الدراسية الأخرى للوقوف على التنوع الثقافي فيها، والتأكد من التكامل في عرض قيم التنوع الثقافي الرأسي بينها.**

المراجع

دائرة الإحصاءات العامة (٢٠٢٤) *التقديرات السكانية لنهاية عام ٢٠٢٤* ، الأردن.

الشاذلي، خديجة (٢٠٢٠) التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، *مجلة كلية التربية جامعة بني سويف*، عدد يناير الجزء الثاني.

الطوال ، منى (٢٠٢١) *تحليل كتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي في الأردن في ضوء قيم التعايش الديني والسلم المجتمعي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

العتيبي، شيخه بنت بخيت صالح. (٢٠٢٢). " التنوع الثقافي في المدارس العالمية : دراسة إثنوغرافية، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، (٣) ١١٩، 954–927 .

العجيلي، شذى و جعفر، فاطمة (٢٠١٩) قيم التنوع الثقافي المتضمنة في أدب الأطفال، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، (٢) ٤ ، ١٦٥ – ١٩٣.

المطوع، فرح و المري، جابر (٢٠١٩) التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن : ثانوية أمة بنت خالد، *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*. (٤٣) ٣.

المركز الوطني لتطوير المناهج (٢٠٢٣) *كتاب العربية لغتي الجزء الأول*، الصف الأول الأساسي، الأردن.

المركز الوطني لتطوير المناهج (٢٠٢٣) *كتاب العربية لغتي الجزء الثاني*، الصف الأول الأساسي، الأردن.

Azaroff, S & Mayer, G. (1977). *Applying Behavior Analysis Procedures with Children and Youth*. New York: Holt, Rinehart, and Winston, Inc

Bani Omar K.A. (2023). Image Semiotics in the Book "Our Arabic Language" for the Third Grade in Jordan: An Analytical Study using Human and Artificial Intelligence. *European Scientific Journal*, 19 (32), 158.

Bani Omar, Khitam Ahmad. (2018). Gender In "Our Arabic Language" Books For The First Three Grades In Jordan. *European Scientific Journal*.14, (11).

Basnet, Mahendra. (2024). Cultural Diversity and Curriculum. *Panauti Journal*. 2. 1-9. 10.3126/ panauti. v2i1.66500. UCL Discover https://discovery.ucl.ac.uk › Ang_EECERAPaperCult.PDF

Carlos, Montaña (2024). *Implementation of Cultural Diversity in Curriculum Design*.

Chima Abimbola Eden, Onyebuchi Nneamaka Chisom, & Idowu Sulaimon Adeniyi (2024). Cultural competence in education: Strategies for fostering inclusivity and diversity awareness. *International Journal of Applied Research in Social Sciences*, 6(3), 383-392.

Department of Statistics (DoS) [Jordan] and ICF (2023) *Jordan Population and Family Health Survey 2023: Key Indicators*. Amman, Jordan, and Rockville, Maryland, USA: DoS and ICF.

DiTomaso, N., Post, C. and Parks-Yancy, R. (2007). Workforce diversity and inequality: Power, status, and numbers. *Annual Review of Sociology*, 33(n/a), 473–501

Madhan, N (٢٠٢٤)The Role of Cultural Diversity in Education, *International Journal of Business and Management Invention (IJBMI)*, (13) 6 , PP: 73-77

Harrison, D. A., Price, K. H., and Bell, M. P. (1998). Beyond relational demography: time and the effects of surface-and deep-level diversity on work group cohesion. *Academy of Management Journal*, 41(1), 96–107.

Janani.A.M & MADHAN, N (٢٠٢٤) The Role of Cultural Diversity in Education, *International Journal of Business and Management Invention* (IJBMI), (13) 6 ,PP: 73-77

Milliken, F. J., Martins, L. L. (1996). Searching for common threads: understanding the multiple effects of diversity in organizational groups. *Academy of Management Review,* 21(2), 402–33.

Priyatni, E. T., & Wahono, A. S. (2012). Model Penyusunan Bahan Ajar Membaca Berbasis Pendidikan Multikultural dan E-Learning. *Litera*, 11(1), 1–13.

Saldana, J. (2021). *The Coding Manual for Qualitative Researchers*. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications Limited.

Sovic, A, & Hus, V. (2016). Semiotic Analysis of the Textbooks for Young Learners. *Creative Education, 07*, 639-645.

The Editors of Encyclopedia Britannica (٢٠٢٤), "*Jordan*" ،www.britannica.com, Retrieved 29-6-202٤.

Yi-Huang, Shih (2024) An Analysis on the Benefits of Incorporating Cultural Relevance In Curriculum Development, *International Journal of Latest Research in Humanities and Social Science (IJLRHSS)* ,Volume 07 - Issue 09, PP. 04-07